اخبار حلب وحوادثها

من السنة ١٨٥٥ الى السنة ١٨٦٥

اخذًا عن يومية المعلّم نعوم البخّاش

المخطوطة الوحيدة ، نشرها وعلق عليها

الاب فرديناند توتل اليسوعي ٧

– السبت ، في ١١ حزيران ١٨٦٤ ، في ٦ محرم ١٢٨١

[١٤٤٢] ــ الخميس اجا خبر مطران انطون سمحيري الذي صار بطرك السريان الآن توفي ونوبوا من المجمع الى مطران جرجس شلحت يكون معلوم. ــ والسبت خطب مخائيل عجوري الى منوش بنت المرحوم يوسف حمصي عديل مقدسي فرج الله ضاهر .

– في ١٨ حزيران ١٨٦٤ ، في ١٣ محرم ١٢٨١

[١٤٤٣] ــ الخميس بالليل انغزمنا لبيت نعوم عبجي سهره موزيكا ليكره ــ الجمعة هوا زايد من يوم الاثنين لحد الان وموجود كثير جراد .

– السبت ، في ٢٥ حزيران ١٨٦٤ ، في ٢٠ محرم ١٢٨١

[١٤٥١] ــ الاثنين قعد عندي ابن نعوم صاجاتي اسكندر ــ الخميس سكرت (المدرسة) رحت عرس مخائيل عجوري لبنت يوسف حمصي والجمعة وقع نعوم بن جبرا صايغ وانكسرت قصبة ايده وقسطاكي ض وقع الاربعا في بيتهم وفظر جبينه وعلّقوا له علق . وليلة السبت صار مطر بالليل وفيّق الناس لان تاعين بالحواش والاسطحة وكبست مليح .

– السبت ، في ٢ تموز ٦٤ ، في ٢٧ محرم ١٢٨١

[١٤٥٢] ــ الاحد رسم مطران جرجس شلحت الى عبدالله ابن عمي قسيس وسماه روفائيل وباركت له بالقسوسية .

– السبت ، في ٩ تموز ١٨٦٤ ، في ٤ صفر ١٢٨١

[١٤٥٣] الاحد سافر رزق الله سالم مصر وكتبت ديوان بيت الوكيل

صمديه[1] والاربا الساعة ٣ من الليل سافر مطران جرجس شلحت الى مردين لضبط تركة بطرك انطون سمحيري ومعه قس مرقس بن القندلفت وقس[2] المارديني . والخميس توفي رزق‌الله جهامي واجوا اولاد البردخجي من ازمير نعوم واخوه يوسف .

– السبت ، في ١٦ تموز ١٨٦٤ ، في ١١ صفر ١٢٨١

وسافرت مراة الكلداني قلنجي لمصر لاجل عرس ابنها

[١٤٦'] قراوا منشور من المطران جرجس شلحت نايب البطريركي وريس خوري يوسف ياقين بداله بحلب ــ الاحد انعزمت لعماد بن نعوم صاجاتي وسموه بكشور عمانويل وسافر مخائيل عجوري الى البلاد ومعه مخائيل الشدياق والقس المارديني الى الشرفة .

– السبت في ٢٣ تموز ١٨٦٤ ، في ١٧ صفر ١٢٨١

[١٤٦'] سافر اناس ليبرتلي بحر الاسود ــ الثلاثا سافر غيرهم برا ــ والخميس قرأ مطران يوسف مطر[3] مكاتيب مطران جرجس شلحت النايب البطريركي باسم الريس خوري يوسف ياقين .

– السبت ، في ٣٠ تموز ١٨٦٤ ، في ٢٥ صفر ١٢٨١

[١٤٦'] ــ الاربا مات الشيخ كيال وقبروه بالليل .

– السبت في ٦ آب عيد التجلي ١٨٦٤ في ٢ ربيع الاول ١٢٨١

ومسكوا مسبق بك من جبل بيلان وباياس وذكروا ان زلامه مزمعين ان ينهبوا اسكندرونه هكذا قالوا ــ والاربا جابت بنت سيود سوكياس مراة انطون شعراوي بكريه .

[١٤٧'] ــ الثلاثا بدي يكتب ابن الاسود ــ الخميس العويجي مساء انكليزيات ٢ وبراته وزقزوقه .

---

١) الصمدية هي الكوة المفتوحة في الحائط على شكل خزانة بلا باب تصمد فيها الاشياء. الشينة. ٢) قس المارديني . كان اسم القس قات البخاش فترك موضعه ابيض .

٣) جاء ذكر فرحات مطر في سجل معمودية الموارنة في ٣ اذار ١٦٦٧ وكان اشيناً في عماد مريم ابنة موسى الراهبة وكانت الاشينة خورية الحصروني والى هذا البيت ينتسب المطران جرمانوس فرحات الشاعر والاسقف النائبة . (راجع المشرق المجلد السابع)

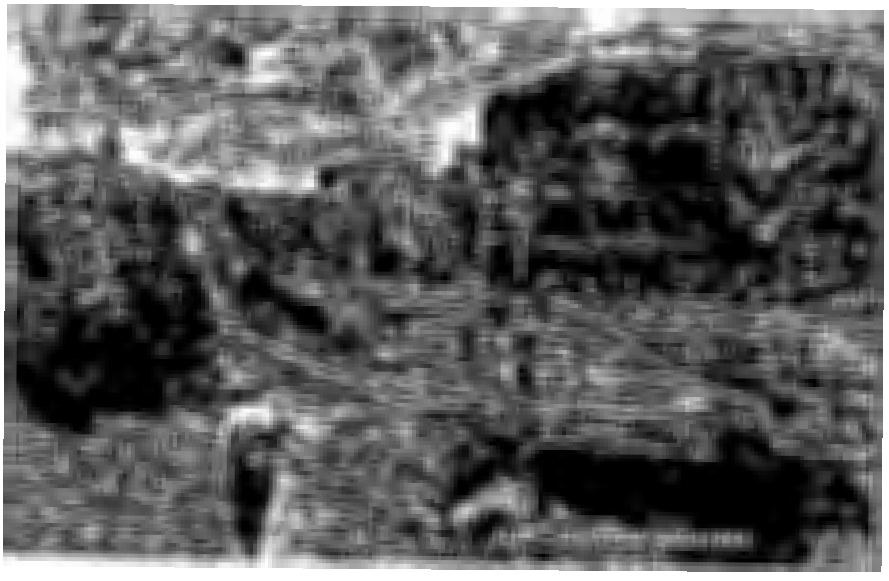

حي المشارقة عند الفويق

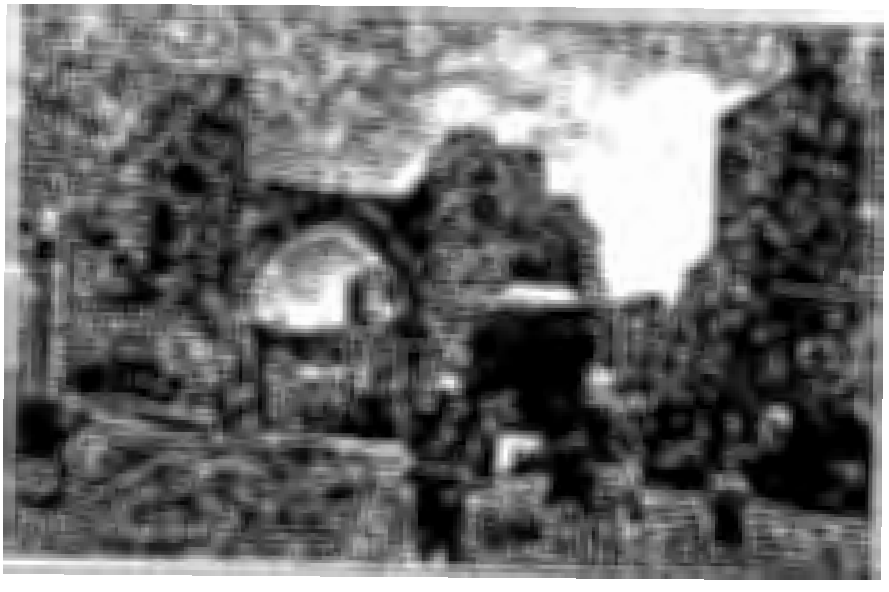

باب المقام وعنه الطريق الى مقابر الصالحين الاسلامية

– السبت ، في ١٣ آب ١٨٦٤ ، في ٩ ربيع الاول ١٢٨١

وكتبت قبر كوكور دوجه‌جي اوغلي ٢٠ غرش .

[١٤٧٢] الاثنين عرس يوسف تركماني الى بنت جنبرت[1] والمذكور تعلم عندي وما عزمني — جرجي سالم رجع يكتب — والجمعة بدي يجي باسيل صاحاتي يقرا ويكتب .

– السبت ، في ٢٠ آب ١٨٦٤ ، في ١٦ ربيع الاول ١٢٨١

[١٤٧٣] — الاثنين اجا ابن جرجس شعراوي من مصر — الجمعة قمت من الفرشة دايخ وفطرت قلب الطير وشربت ليمونادا سخن ركنت شوي .

– السبت ، في ٢٧ آب ١٨٦٤ ، في ٢٣ ربيع الاول ١٢٨١

[١٤٨١]

– السبت ، في ٣ ايلول ١٨٦٤ ، في ١ ر ت ١٢٨١

— الاربعا ماتت بنت شكري خوري بن جبرا بالمدرسة ماتت وطالعوها طلعه كتير كريسه وجابت صبي مراة جرجس حمصي بنت الخوري .

[١٤٨٢] اجا خبر انطون دير اروتين ابو الياس من ماردين الله يرحمه .

– السبت في ١٠ ايلول ١٨٦٤ ، في ٨ ر ت ١٢٨١

واجانا فستق رطل ١٠ ـ مر ١٠

[١٤٨٣]

– السبت ، في ١٧ ايلول ١٨٦٤ ، في ١٥ ر ت ١٢٨١

---

١) جنبرت جاء ذكر سوسان بنت عبداه جنبرت في ٢٩ ك ١ ١٨٣٢ في لائحة الروم الكاثوليك المعمدين عند الموارنة – الاشينة عمتها – المعمّد القس يوسف عبديني

ولما جاء في هذه الحاشية ذكر القس فرج الله العبديني رأينا الفرصة سانحة في الافادة على هذه العائلة ولم نكن قد عثرنا على هذه التنظيات لما ذكرنا عبديني في [٦٤/١]

ان اسم الخوري موسى العبديني مكتوب في رأس لائحة الكهنة الذين توفوا في حلب ودفنوا في كنيسة مار الياس منذ دخول الطائفة المارونية وذلك سنة ١٤٨٩

وورد الاسم ٤٥ مرةً في دفتر المعمودية بين ١٦٦٦ و١٦٧٢ على ١٩ معمّدًا و٢٦ اشينًا مما دل على اهمية الاسرة. وخرج منها عدة كهنة خدموا الثغوس – وجاء في دفتر اخوية عذبان الارمن المخطوط (مكتبة البطريركية غره ٣٩) اسم « جرجي عبديني ترجمان النمسا ومتقدم اخوية تطهير العذراء المتزوجي الموارنة في حلب وقد توفي في ١٧ ت ٢ ١٧٦١ »وعبديني نسبةً الى عبدين وهي قرية موقعها في محافظة الشمال في قضاء الكورة في لبنان .

[فقد من المخطوط صفحتان وفيهما ذكر الحوادث التي وقعت بين ١٧ ايلول و ٧ كانون الاول سنة ١٨٦٤ ويناسبها في بدء المخطوطة فقدان صفحتين واخبارهما الواقعة بين ٣١ ايار و٣٠ آب ١٨٥٦ . على اننا وقفنا في تفتيشنا على اثار ذلك العهد الى الحصول على تعليقات مفيدة نستعيض بها عما فُقد . في السنة ١٨٦٤جرت في الشمال السوري حوادث وفتن فيتلصص بعضها في بلاد الزور وكان ابطالها رجال دهمان من قبائل العرب وبعضها في جبل الاكراد (كردضاغ) وبطلها خليل آغا وفي جبل قازان وبطلها يوسف آغا . وكان من جانب العثمانيين ثريا باشا والي حلب ودرويش باشا قائد حملة كردضاغ يسعيان في اخماد نار الفتن .

ولم تنته فتنة جبل الاكراد الا في ١٨٦٥ بعد ان أُعدم خليل آغا شنقاً ويوسف آغا بالرصاص فقطع رأسه وارسل الى الاستانة .

وانتهت حملة ثريا باشا على عرب الزور في بلاد الفرات باتفاق ثريا باشا مع العرب الشوايا على ان يدفعوا ٧٠٠٠٠ غرشاً فيعود هو وعسكره الى حلب.

وسيئت تلك القلاقل ازمة شديدة في حلب فقد قبضت الحكومة على الدواب وساقتها لحمل الاحمال من اسلحة ومؤن.وزاد في حالة الاضطراب ظلم الظبطية الذين قبضوا على ٢٠٠ او ٣٠٠ دبة عوض ٤٠ او ٥٠ كانوا بحاجة اليها . فخافهم الجمّالة التركمان والاكراد وانسحبوا الى جبالهم . وصار الضبطية يردون ما لم يحتاجوا اليه من الدواب تلقاء دراهم يتقاضونها . فانقطعت المواصلات بين حلب وبين الارياف في ايام كان الناس في حاجة ماسة الى وسائل النقل كما والقمح على البيادر والحب في القرى . فصار الشنبل الذي كان يباع في العام السابق في حلب ٣٥ او ٤٠ غرشاً يباع ١١٠ او ١٢٠ وكذلك ارتفعت اسعار الفحم والحطب وقل اللحم في الاسواق وظلت الخضراوات في البساتين مرتعاً للعفونة والعنب متروكاً في الكروم . واخذ الوزّ يخيم على المدينة وصار الطمع يغري التجار فاحتكر بعضهم الحاجيات واحدثوا الفتنة فهجم الناس على السرايا يطلبون القوت .ووقفت حركة التجارة لان البضائع التي شحنتها السفن الافرنسية او المسكوبية او الانكليزية الى الاسكندرونة باتت مكدسة في ميناها لعدم وجود الدواب لنقلها الى حلب .

وفي ١١ تشرين الاول بلغ سعر شنبل الحنطة ١٥٠ غرشاً فتجمهر النـاس وساروا بمظاهرات يتهددون من قيل عنهم انهم احتكروا القمح وصـار اعيان البلدة المتصلين مع عرب الزور يسعون في ان يحولوا ثريا باشا عن حملته لكي يعود الى حلب ويسترد اليها الامن فعاد ثريا باشا بعد ان صالح العرب] .

[١٤٩١] ــ الاربعا مات يوسف صائغ تيبكون[1] موت الغفلة والمذكور كان بديار بكر استقام ٢٠ سنة وصار له جايه مقدار ٢٢ شهر واجا ثريا باشا باشة حلب ــ الجمعة بدو صوم الميلاد ويومها اجا انطون تاجر من اسلامبول ودار دوره مطران السريان ومعه مطران الروم توتنجي وقس مرقص وقس حنا معمرجي باشي

– السبت ، في ١٧ ك ١ ١٨٦٤ ، في ١٨ رجب ١٢٨١

ــ والجمعة ثريا باشا نزل الخبز ٢٤ باره صار ٣١ والحنطة كانت من ١٠٠ الى ١٢٠ غرش (الشنبل) والتزم يقدمها ٩٠ والفحم والحطب بده يقدمها. وطلب القرعة من الضيع وبعث عسكر للدولة .

[١٤٩٢] ــ الاحد اخوية وبعده كز قس حنا معمرجي باشي ــ الاربعا مطر كل النهار ومات نعوم بن شماس يعقوب الساعة ٢ والربع بالليـل وخطبة رزق الله اسود لفرة بنت العجوري فرنسيس التي كانت مخطوبـة الى شكرالله بخاش سابقاً ــ والخميس مطر ودار الباشا تخفاي ومعه المفتي بهاء الدين والقاضي بالسقطيه ومسك اناس شاربين ٦ (باسعار مخالفة لمـا كان امره) .فرت اللحم للكلاب وارسل البائع والشاري للحبس وكذلك الرز والخبز والاوزان والقبان ــ والجمعة دار بانقوسا وارسل بهاء الدين للجديدة فصير كذلك

– السبت ، في ٢٤ كانون الاول ١٨٦٤ ، في ٢٥ رجب ١٢٨١

[١٤٩٣]

– السبت ، في ٣١ ك ١ ختام ١٨٦٤ ، في ٢ شعبان ١٢٨١

وقلبنـا البولسة الى ١١ ك ٢ ١٨٦٥ لاخرس ودياب[2] ١٧٢٤ وانكسر

---

١) « تيبكون » هو اسم كتاب طقس بيزنطي – لعل البخاش اراد بهذا اللقب الغريب التمييز بين بيت الصايغ الروم والصايغ السريان والصايغ الارمن وكلهم حليون فيكون معنى كلامه : يوسف صائغ الرومي الكاثوليكي

٢) دياب جاء الاسم في سجل عماد الموارنة تسع مرات بين ١٦٦٧ و١٦٧٣ واول من

شركات كركور سيوفي باسلامبول وترسوس وسكروا بيوتهم ورجع عليه مقدار ليرة الف ٣ ملزوم يدفعها لانها مجيره باسمه الله يعينه .

[١٥٠١] الاحد راس سنة ٦٥ سنة مباركة الله يحيينا لامثالها بجاه اسمه العظيم - الاثنين رحت العصر لمرس شكرالله مخاش لبنت نعمةالله غزاله. ودفع السيوفي كل الذي مجير عليه من البوالس باسمه .

- السبت ، في ٧ ك ٢ ١٨٦٥ ، في ٩ شعبان ١٢٨١

[١٥٠٢] — الاثنين توفي مساء نعوم بن لبوس تاجر زوج بنت الشاهيات[1] الله يرحمه — الاربعا دفعت لمطران يوسف مطر ليرة مجيديه ٦٤ سلفاً وتعجيلاً عن ١٢٨٢ — الجمعة طنبه خلص زهرة العسل من البلانساته وشلفنا البوليسه لاخرس وشتمان الى شهر ٣ . ولعبت بالطاوله مع قس حنا مصرجي باشي وغلبت ٤ .

- السبت ، في ١٤ ك ٢ ١٨٦٥ ، في ١٦ شعبان ١٢٨١

وكان عيد مولد السلطان عبد العزيز وسقلت قنباز الهندي ملوك وجابت مراة فرجالله زلعوم بنت الجامي كاتينكه .

[١٥٠٣] الاحد اولها شرفت على المرضى وبعده اخويه وبعده زياح سريان وسلمت على اولاد زلعوم فرجالله — الاثنين بدي يكتب معرّي وابن الديك[2] عمال ينظم زرايع وشقوف بيت الدلال[3] — والخميس غطاس غيم شفاف

ذكر من البيت مارينا دياب الصغير وقفت اشينة في ٣٠ ك ٢ ١٦٦٧ في عماد انطونيوس بن بطرس هدناني اخو جمه وكان الاشيبين شماس رزق الله ابن شدياق حنا بشراني ومن اعلام الاسرة القس اوسانيوس دياب المتوفى في ٢١ ت ٢ ١٨١٨ والمطران يوسف دياب المتوفى في ٢ تشرين الاول سنة ١٩١٣ والقس يوسف دياب المتوفى في ٥ نيسان سنة ١٩٢٥

١) شاهيات جاء ذكر مريم بنت الياس شاهيات في ٨ ك٢ ١٨٢٢ في لائحة المسدين عند الموارنة من الروم الكاثوليك - الاشينة عنها ترازيا - المسد قس نصرالله ايوب

٢) ديك جاء ذكر رزق‌الله بن الياس ديك في لائحة الروم الكاثوليك المسدين عند الموارنة في ٢ ت١ ١٨٢٢ الاشبين نصر الله بن الياس خياط المسّد المطران جرمانوس حوّا.

٣) دلال جاء الاسم تكرارًا في اليومية - وجاء ذكر كاترينا بنت عبدالله جبرائيل يعقوب دلّال في ١٨ ك ٢ ١٨٢٦ في لائحة من تسدوا من الروم الكاثوليك عند الموارنة - المسّد قس بولس آروتين

ورحت الريحاوي وعمال ينظم الدايره النـاطور من وراق ورمان وقلب الطير وكرز ونسرين وبنفسج ـ الجمعة بصل الخزاما فرقته .

ـ البت ، في ٣١ ك ٢ ١٨٦٥ ، في ٢٢ شعبان ١٢٨١

وطلب ثريا من الطحانين والخبازين ان يقدموا بارخص من الحاضر فقالوا لا يوفي معنا فسندهم [؟] وبدي هو يقدم طحين وخبز بارخص منهم ووكل بها. الدين[1] المفتي حالًا بذلك والزقاقات عمال العمار بها دك لاجل الكروسات وصار اجا اربع من الاستانة وامر ان لا يحضروا الى المشورة الا ركب بالكروسه والفلوريني وابو الثلاثه ونص دقروا ما عادوا ياخذوهم بالسوق ولا بالمدينة

[١٥١] ـ الاحد سهرنا كلنا بيت الكبابه[2] وكان خيالاتي وكان اناس كثيرين واجا نيشان الى مطران جرجس شلحت[3] من سلطان عبد العزيز ـ

١) هو الشيخ محمد جمال الدين الرفاعي المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ. هو ابن ابي الوفا الرفاعي وُلد في حلب وتلقن فيها العلوم الشرعية وكان شاعرًا حسن الخط اخذ الطريقة الرفاعية وصار بعد سنة السبعين مفتي البلدة

ومن شعره : كيف اخشى من سطوة التنكيل والهي على الاعادي وكيلي
واعتصامي بجلبه والتجائي لحماه من كل سوء كفيلي

وكان ينصر الضعيف ويبلغ شكواه آذان الحكام . ورثاه يوسف الداده بعد موته بشعر جاء فيه :

هذا نجيب كل باغ باسلٍ هذا مشجع مهجة المسكين

(عن اعلام النبلاء للطباخ : ٧ : ٣٥٥)

٢) كبابة جاء ذكر خمسة اطفال في (ر ك م) منهم مريم بنت نسمة الله كبابة في ٢٦ تموز ١٨٢١ امها ترازيا بنت يوسف بطرس دياب – الاشبينة مرغريتا اختها – المعمّد المطران جرمانوس حوّا .

٣) جرجس روفائيل شلحت تعلم الجادي السريانية منذ نعومة اظفاره ولسرعة فهمه وحسن خطه جُعل كاتبًا لجباية الاموال الاميرية في حكومة ابراهيم باشا المصري في حلب اذ كان في السن التاسعة والعشرين ولم يشغله ذلك عن التردد الى حضور القداس وخدمة الكنيسة واذ احبه بطرس جروه اخذ يترنم في المقدم المقدسة والالحان السريانية فاقتبسها سريعًا منه ومن يوسف شقال الحلبي الضرير . فلما تهيأ للدرجات المقدسة رقي في ٢ شباط سنة ١٨٤٣ الى درجة الكهنوت ولنشاطه رُفع في ٢٩ اذار سنة ١٨٤٦ الى رتبة المفوري مع اربعة اخرين وهم المطوانة جبرائيل رباط وباسيل صعب ويوسف ياقين وروفائيل جروة .

وسافر المفوري جرجس الى رومة سنة ١٨٥٠ وعاد منها عن طريق مصر والشرقة الى

والاثنين الساعة ٨٤ عصليه راح المطران ولبس النيشان عند الباشا ثريا باشا وركبه حصانه وارسل قدامه قواسه عده ٣٠ واخذوا له سلام كل القلقات الذين بالدرب ورجوعه وقع ولد بصهريج القلاية ووجوه ركبه وطالعوه وباركت بعد المغرب وكان موزيكه النصاره وتمشوا عنده بعض من الطائفة ومساء رحت الريحاوي وكان يوسف شماع ونزل ينكي دنيا بالديره حاج عمر الناطور عده ١٣ — الثلاثا بديت تقرا مراة انطون تاجر[1] ودباغ صبي جابت — الاربعا غيم شفاف ومطر نخناخ وجابت بنت مرة سوكياس بنت الشوكتلي .

– السبت ، في ٢٨ ك ٢ ١٨٦٥ ، في ١ رمضان ١٢٨١

[١٥١] — الجمعة مات نعوم الغلام الذي كفلان كسبار القاطرجي الذي الي عنده غرش ١٠٠٠ وكتبت ختم الى قس وافائيل بن عمي .

– السبت ، في ٤ شباط ١٨٦٥ ، في ٨ رمضان ١٢٨١

[١٥٢] الخميس سافر رزق الله عجوري وراح يودي بنت الحمصي مراة اخوه مخائيل لمشتر — الجمعة وسمعان حجه[2] سمعوا اهله انه مات من يوم ١٥ الله يرحمه والمرحوم متعلم عندي القراءة والكتابة .

– السبت ، في ١١ شباط ١٨٦٥ ، في ١٥ رمضان ١٢٨١

حلب . ولما حان الوقت لاقامة مطران على حلب انتُخب المنوري جرجس بتوقيع ثمانية من الاكليروس في ٢ كانون الاول سنة ١٨٦١ وهم المنوري يوسف ياقين والقس حنا اسلامبولية وبطرس سالمه ويوسف اسلامبولية ومخائيل ضاهر وبولس صباغ وافرام مداواتي ورفقتي قندلفت ومائة وثمانين من الوجوه ورؤساء العائلات : نعمة الله فرج الله صباغ وسائر ممثلي آل حمصي وعندي وشلحت وسيوفي وبخاش وصعب ورباط وجنا وياقين وفتال وهزاز واسطنبولية وغيرهم وخُتم انتخابهم باستحسان السيد يوسف حائك ولما عاد جرجس شلحت اسقفاً الى حلب انشأ مدرستين للصبيان والبنات وسأوى للفقراء وابنية جديدة واغنى المكتبة فعظم جاهه حتى عند المسلمين واولي الامر فخص بالذكر جاه الدين مفتي حلب فكان يوده ويساعده في حلّ المشاكل حتى لقب كخيا المطران جرجس .

راجع تتمته : عناية الرحمان في هداية السريان ص ٥٩٣–٥٩٤ مطبعة صيدا ، بيروت ، ١٩١٠

١) في ١٦ ت ٢ ١٨٢٣ عبدالله انطون فيلبوس انطون تاجر ذكر في لائحة الروم الكاثوليك المسدّدين عند الموارنة – الاشبين اخوه فتح الله – المسدّد قس يوسف عبديني

٢) جاء ذكر جرجس ديتري بن مخائيل حجه في ١٦ ايلول ١٨٢١ في لائحة الروم الكاثوليك المسدّدين عند الموارنة – الاشبين عمه حنا – المسدّد القس بولس اروتين

وطبخنا دست من الذبيب طلع فطير تركناه لبعد يكون معلوم .

[١٥٢] الجمعة سمعنا رجع خليل اغا الذي مسكه ثريا باشا من كلز وارسله لاسلامبول الان امه برطلت[1] الى اولاد سليمان باشا الذي مات بقونيه

١) البرطيل او الرشوة آفة المحاكم . رأيت سابقاً ان آخرة خليل آغا كانت عاقبتها وخيمة عليه — على اننا نتخذ من الحادث فرصة لرواية ما كتبه القنصل سكين الانكليزي عن حالة القضاء في ذلك العهد . قال :

ما ابعد نظام العادلية وادارتها في حلب عن طرق القضاء العادل :

ان مجلس التحقيق مكوّن من الرئيس والاعضاء الاربعة واعماله محصورة في التفتيش على الذنب من غير اصدار الحكم فيه الّا اذا أمره الوالي بذلك . اما الوالي فيرسل الى مجلس التحقيق دعاوي لا اهمية لها ويرفع الدعاوي المهمة الى مجلس الولاية للنظر في صحة البينات . ان مجلس الولاية يكون من ١٣ عضوًا ويتصدره الدفتردار ويجري جميع رؤساء الدوائر معاً مع بعض الاعيان وهو المحكمة المميزة في حكم مجلس التحقيق في الدعاوي الصغرى ويمكن الاستئناف من بعد ذلك التمييز لدى المحكمة الشرعية . اما السامة الوحيدة التي تدلو على تلك المحكمة في العادلية فهي سلطة شيخ الاسلام في القسطنطينية .

ان سياق الدعاوي في المحكمة الشرعية هو في يد القاضي ويساعده المفتي وليس احد منها رئيساً على زميله بل مجانباً له ومستقلاً عنه . والقاضي يُحوَّل من مدينة الى مدينة في كل عام اما المفتي فحلبي المولد والموطن . ان هذا النظام لا بأس به ولكن طريقة تطبيقه لا تترك مجالاً للانصاف لان غاية القاضي الوحيدة هي ان ينتهي في مدة وظيفته القصيرة . اما المفتي فيسير عليه امر بيع فتواه والفتوى عبارة عن حكم شفاهي يطبق على كل حادث من الحوادث بعد نظر المحكمة فيه ولكن قبل اصدار الحكم عليه . اما سير الدعاوي فجاري من غير ترتيب البتة . فلا يكتبون الشهادة الشفاهية وكثيرًا ما تفسد الرشوة الشهود وتفسد الحكم والراجحون في الدعوى اغلبهم المتألون في الرشوة . ان مدخل المجلس ايام المحكمة مزدحم بجماعة من الناس المعروفين بتأدية شهادة الزور اذا ان تحتاج المحكمة الى شاهد الّا ويجدونه واقفاً على الباب وقد عُلّم ما عليه ان يقوله ويقبض مبلغاً يتراوح بين العشرين والخمسين غرشاً . ومجلس التحقيق ومجلس الولاية مفتوحان كلاهما للرشوة وقد يصادق عليها ضمناً الكثيرون من اعضاء المحكمة لانهم يصرفون وقتهم كله في وظيفتهم ولا راتب لهم فلا يبقى لهم الّا قبول الرشوة وقد نالوا بها وظيفتهم لانها تعطى لا لمن يستحقها ولكن لمن يشتريها .

وهذه المحاكم كلها لا تنصف البتة في تقاضي مصاريف الدعاوي فان الخمسة بالمئة المضروبة في قيمة الدعوى على الرعايا الثمانين والاثنين والنصف على الرعايا الاجانب يُعنى منها خاسر الدعوى ومن ثم تُشجّع المرافعات ، وهذا ما يدعو بالمدين ، وان يكن عالماً بانه اخيرًا سوف يُحكم عليه بدفع الدين ، في الا يرضى بالتسوية فلا يأبى المحاكمة وقصده ان يغرّم الدائن بدفع مصارفها خاسًا .

ليره مجيديه ١٠٠٠٠ وماتت زيزف بنت كركور سيوفي عمرها سنة ٢ . للحارث[1] بشاره ٥ غروش قمري — وأذّن قمر رمضان — ٥٧ قمري للحارث .

— السبت ، في ١٨ شباط ١٨٦٥ في ٢٢ رمضان ١٢٨١

[١٥٢] — الاحد حساب مازو شعراوي — الاثنين وحت ورزق‌الله طنبه التفنكه . ما حوشنا شي ولا شفنا شي . وضرب دالول — الاربعا راح المطران للدوره ومعه قس حنا وقس مرقس وصلوا للميدان وبديت المطره اكلوها ورجعوا لعندي ولمبت مع المطران للساعة ١٠ . وكسح الداليه بستاني العويجي وقرمت التتون . والزود وصل لعند قفل باب الطاحون الجبل النهر — والسبت تزلت دراع — وسمعنا انهزم من ادرنه خليل اغا الذي مسكه ثريا باشا وشلّح لابن طايفتنا بليره ١٥٠ ورصدت الترابية غرش ١٥٩ عن ١٢٨٠

— السبت ، في ٢٥ شباط ١٨٦٥ ، في ٢٩ رمضان ١٢٨١

[١٥٢] — الاحد المرفع سوا . ورقّعت لوسيا والعيله عندنا واجا يوسف البطى من مصر واليان من اللاذقية — والاثنين اول الصوم وعيد رمضان — الاثنين اجا ثابت رزق‌الله من الغباير[2] وعبدالله صايغ من اسكندرية مصر —

---

١) كان عند كل بوابة من بوابات البلد الكبرى حارس له كوخ ينام فيه فيغلق البوابة عند الليل ويفتحها عند الطلب لمن تغيّب من الحيّ وعاد اليه متأخرًا . ولم تكن مصلحة عامة او بلدية تقضي براتب معين للحارس فكان ينال « معاشه » من اهل الحي او « الحارة » في ايام الاعياد والمواسم مبلغًا ، غير محدود ، يعطى له طبقًا لسخاء المعطي وحسن حاله . وفي الاعياد يجلس الحارس عند البوابة او في مفارق طرق الحي ويده قارورة طيب فيطيب طربوش او كمة المارين تلقاء نقد ينقدونه اياه .

٢) اليك ملاحظات قيمة على تطور التجارة في ذلك العهد من جراء زيارات « الغباير » او الغبارك .

كانت الجالية الاوربية وافرة العدد في ولاية حلب ، لكن ما لبث ان تضاءل عددها وهذا التضائل سببه لا كساد الشغل بين حلب واوربة ، لان العلاقات ازدادت واتسع نطاق المعاملات على مدى الايام ولكن في السابق كانت التجارة محصورة في يد التجار الفرنسيين والانكليز والايطاليين والالمان المقيمين في حلب . ولم يكن من دواعي للمحلات التجارية الاوربية وسيلة للاتصال المباشر مع الحلبيين فلما تسهلت طرق المواصلات بالملاحة البخارية صار زعماء التجار الحلبيون يزورون قواعد اوربة التجارية وخاصة في فرنسة وفي انكلترة وصارت تلك المدن ترسل الى حلب رجالًا يدرسون ويختبرون مطلوبات البلاد ويديرون

الثلاثا طبخنا الزبيب التابح [اي العاطل] — والخميس قعد عندي بن الجن . وبدينا رياضة عندنا بالبيت ومات انطونيوس مشاطي عم مشاطيه .

المعاملات وهاجر عدد غير قليل من التجار الحلبيين مع اسرهم الى بلاد الافرنج فأسسوا محلات في فرنسا وفي انكلترة وكان النجاح حليفهم اجمالا فصاروا وسطاء بين الحلبيين وبين الافرنج فاغنوا عن وساطة الاوروبيين الموجودين في حلب . وصار لاكثر المحلات المهمة الحلبية شعب في مرسيلية ومانشستر وليفربول وفي النمسة وفي ايطالية فتناطت التصدير والتوريد واستغنت عن مساعدة اليد الاورية في السوق المحلية . تلك الحالة اعرب عنها البخاش مرارًا في ذكره سفر من ذكرهم الى البلاد وان تراجع الفهارس في اعلام المدن الموضوعة في آخر الكتاب تهتدي الى معرفة اسماء التجار المذكورين كم كانت تتفاقم في اسفارهم في ذلك العهد ؟

— في الدار الاسقفية المارونية في حلب مخطوط غرته : ١٤٧٩ وهو بخط القس خائيل كلداني الماروني . سافر من حلب في ٣٠ نيسان سنة ١٨٥٩ قاصدًا الى بلاد الافرنج وقد تزود بمكاتيب من اسقفه المطران يوسف مطر ومن غبطة البطريرك الماروني ومضى على وجهه فزار فلسطين ومصر ومالطة وفرنسة وانكلترة وايرلندة وذكر انه قطع ورقة سفره من دوبليته الى اميركا ، فكان سعرها ١٦٨٠ غرشًا ولا يثبت من جريدة سفره ، هل بلغ العالم الجديد او لا ، وعاد عن طريق فرنسا الى بيروت ثم عرج الى الاستانة فبلاد المجر وزار الامبراطور فرنسوا جوزف وجمع الحسنات ووصف رحلته وصفًا مستحلًا في المخطوط الذي ذكرناه ووضع لائحة نفقاته في السفر .

من حلب الى بيروت فرسيليا على حساب الغرش ، والفرنك الافرنسي انذاك قيمته خمسة غروش والنصف ، فافادنا على معرفة ما كانوا ينفقونه تقريبًا في سفراتهم الى اوربة في ذلك العهد ؛ قال :

غرش	
٣٠٠	كرا من حلب الى اسكندرونه
٢٧٥	مصروف طريق اسكندرونه
٢٣٠	بابور الى بيروت ومصاريف أساكل لاذقية وغيره
١٥٥	كرا من بيروت الى ذوق وجبل مع بخاشيش ، زيارة غبطته ورحمه
١٢٣	مصروف في بيروت وبخاشيش للذي نزلت عندهم
٢٠	حق تواسيم الي والى كارلس
١٥٠	كرا بابور الى يافا ومصروف زواده ومصروف بحر
٨٠	كرا من يافا الى القدس
٧٢	من قدس الى يافا مع مصروف
٨٥	مصروف في يافا وكرا مركب هوا الى بيروت وزواده

— السبت ، في ٤ اذار ١٨٦٥ ، في ٦ شوال ١٢٨١

[١٥٣١] — الاحد قبروا انطانيوس مشاطي وانكسر يوسف الطي على الف ١٥ للمديون لهم . الاثنين مطر وافر — الثلاثا ربطوا الداليه وتفدوا عندنا اولاد بستاني المويجي ومعهم واحد وطباخ المرق تغدا وكبس الزبيب . وما. لعبنا بالطاوله انطانيوس وطنبه. وثابت وخوري — والاربعا اجا زود بطاحون الجميلات ناقص القنطريه منه نصف مدماك اخذت الاولاد بكره وتفرجنا للظهر . وقعد وراح بن مخائيل نقولا اليان[1] يورغاكي — وفتحنا شبابيك البيت من الشوب — الخميس اربعين شهيد قرّيت واخذت حمار كلداني ورحت وعزوز عين التل زريقيه ٢ — السبت بدي يكتب بن جره . وكسر شيشة الناربيج رزق الله جن .

في ١١ اذار ١٨٦٥ ، في ١٣ شوال ١٢٨١

[١٥٣٢] — اجا بن المراش[2] من منشستر واجا رزق الله سوكياس من انطاكية وانتهت رياضة مار فرنسيس وبديت القرعة للاسلام — الاثنين سافروا المقادسة — الاربعا ظهر مخنوق رجال الجبل النهر .

— السبت ، في ١٨ اذار ١٨٦٥ ، في ٢٠ شوال ١٢٨١

[١٥٣٣] — الاحد سافر كركور سيوفي الى اسلامبول . ونامت كزه بنت

---

١٩٠ مصاريف في بيروت الى حين ما رجعنا الى اسكندريه وكرا مكاتيب
٤٢٠ عن كرا بابور الى اسكندريه ومصاريف غيرها مع زواده
٣٤٠ في اسكندرية حق طربوش وزنار ومصروف اكل بعض ايام
١٣٠٠ مصروف الى مرسيليا ومصاريف زواده
٦١ مصروف في مالطه عن يوم واحد
٧٠٠ مصاريف في مرسيليا عن اكل عن يوم ٣٥ من عدا العزايم
٥٥ مصاريف غريبه
٥٧٥ كرا من مرسيليا الى باريز في درب حديد ومصاريف

١) جاء ذكر اليان مرارًا في اليومية . وجاء الاسم في لائحة الروم الكاثوليك المعمدين عند المواردة في ٢٨ ت ١ ١٨٢١ في عماد جرجي الياس بن نعمة‌الله اليان — اشبين نعمة بن حنا اليان — المعمّد قس شكرالله ايوب .

٢) مراش جاء ذكر عبدالله الياس بن بطرس مراش في (ر ك م) في ٢٦ آب ١٨٣٠ — الاشبينة جدته ام ايه — المعمّد قس نصرالله ايوب .

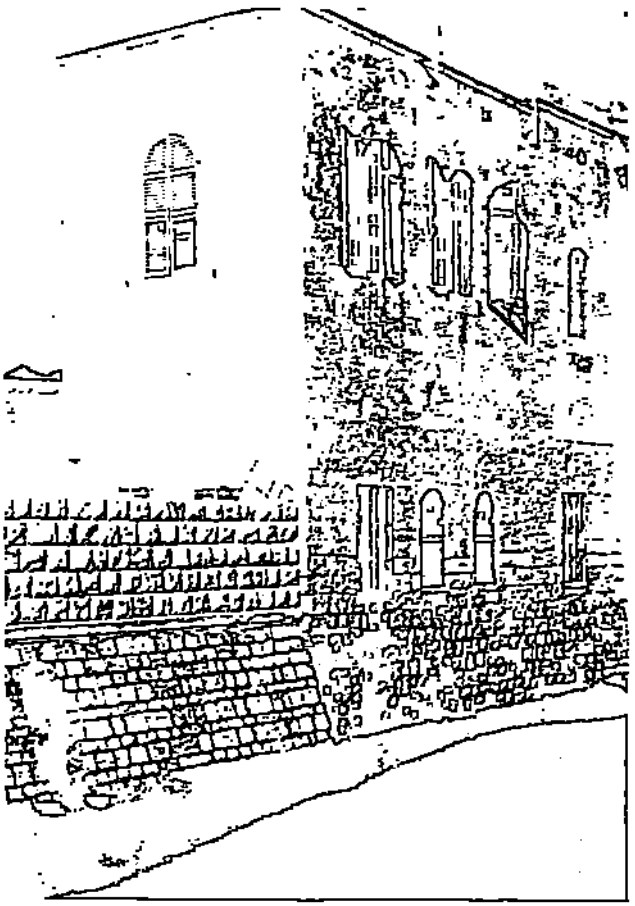

دار الشابندر القديمة ، وهي الآن جزء من دير الآباء اليسوعيين

انطانيوس ــ الاربعا قعد يورغاكي بن اليـان مخائيل مع بن عم ابوه اليان ــ السبت رسم مطران جرجس شلحت خوارنه ٢ قس يوحنـا معمرجي باشي خوري وقس مرقس خوري وسماه خوري انطانيوس . وراحو للصيد وللتنزه بردخجيات وانطون عبجي ومقدسي وفرج وخاهر وشكري ثابت ونعوم خليل الى سنبل اسم الضيعة شوكات بردخجي بالزراعة [كذا] .

– السبت ، ٢٥ اذار ١٨٦٥ ، في ٢٧ شوال ١٢٨١

[١٥٤'] ــ الاثنين عمـال يبلطوا عند الزقازيق الطرفين معاطب وعمال يدهنوا الكشوكه بالقصير لعم الناطور . واجا حبيب سيوفي ــ الجمعة جاب لي صورته قس رافائيل بخاش بن عمي فتح‌الله بخاش . واجوا ولاد البردخجي ــ السبت توفي شكرالله خوري بن رزق‌الله سهر بيت الدلال زوج لوسيا دلال الله يرحمه وسافر الخوري حنا معمرجي لبيروت .

١ نيسان ١٨٦٥ ، في ٥ ذي القعدة ١٢٨١

[١٥٤'] ــ الثلاثا جابت بنت مرة رزق‌الله سوكياس ــ ودخل رزق‌الله صايغ اخو انطانيوس الى الرياضه بده يصير قسيس واجا نعوم حمصي من منشستر ــ الخميس سهرت عند المطران جرجس شلحت ولعبنـا بالدمينو ــ الجمعة الكشوكة عمال يدهنوهم وبالقبار الانكليز عمروا اوض دف فوق الجسر عده ٤ . ومات عبدالاحد اچق باش الله يرحمه

– السبت ، في ٨ نيسان ١٨٦٥ ، ١٢ ذي القعدة ١٢٨١

[١٥٤'] ــ الاحد رسم انجيلي لابن الشقال مطران جرجس ورسم انجيلي الى اخو انطونيوس صايغ بن اختي مطران بولص حاتم روم وباركت له بعد الصلاة ورحت دورة العذارى ــ الاثنين انتقل الياس سيوفي للكتّاب حوش سنيور موسه ــ الثلاثا ماتت ام رزق‌الله كبابه غره بنت الجهامي بالداي ــ الاربعا اجا جرجي صايغ من ترسوس وسلمت عليه ــ الخميس رحت صبحية تريس ٢ وحضرت القداس والدوره وبعد الظهر رحت العويجي اكلت مطر وافر .

– ١٥ نيسان ١٨٦٥ ، في ١٩ ذي القعدة ١٢٨١

[١٥٥'] ــ الاحد عيد الكبير غربي ١٦ نيسان ١٨٦٥ ــ الثلاثا مات برنابا الحكيم . وبالسهرة دعوة الدومنو مع المطران ــ والاربعا طبخنا العرق

وكان هواء بارد ــ الخميس اصبحت رجلي عمال توجعني من قبل الريح ما اقدر امشي . ووصف الجد جاي سخن والبابونج والحمدلله الجمعة احسن وجرحوا بجده الى مصطين ولد مسلم وراح ابوه خيط له حنكه وخده بالشيخ بيرق بالقشله عند العسكر .

ــ السبت ، في ٢٢ نيسان ١٨٦٥ ، في ٢٦ ذي القعدة ١٢٨١

[١٥٥] ــ الاثنين مات نعمةالله صباغ الله يرحمه ويومها وقع القندلفت يوسف الاشرم ابو خوري انطون قندلفت من فوق حيط الذي فوق الادبخانات لارض القلاية لولا العناية الالهية كان عض المطران جرجس شلحت . والمذكور فسخ رأسه وقبقبوا عينيه وتهشم وبعد قليل توفى والمذكور كفن نعوم صباغ وسبقه للقبر . ومات ابن الياس كلداني الصغير . والثلاثا جتزوه وقبروه بالكنيسة قدام بيت النسوان عند بيت الشمع وبعده قبروا نعوم صباغ عند الباب قدام العامود لبيت النسوان وجابوه الموارنة والارمن والسريان كله ببدلاتهم والبادرية[1]

١) البادرية اي الآباء الفرنسيسكان Padri – جاء ذكر الجنازة [٣/١] وعلى ذكرها هنا وذكر اجتماع الطوائف فيها رأينا ان نثبت بين الوثائق المفيدة لتاريخ المسيحية في حلب اثرًا عثرنا عليه في اضبارة المطران يوسف مطر في تاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٨٧٦ وفيه حجة وصية الياس عبدالله قجله ترى فيها رحابة صدر الحلبيين للطوائف التي ليسوا منها فصاروا بذلك قدوةً صالحة لمن يحتاج ان يفهم ان الجوهر في الدين هو وحدة الايمان وان الطائفية ليست الّا صبغة عرضية :

« اوصى الياس قجله رحمه الله ، بثلث جميع متروكاته من نقود ومنقول ورزق وتجارة واثاث وفضة وغاس وكمبيالات وسندات وغير ذلك يُصرف بعد وفاته في وجوه البر بموجب نصف الثلث المذكور الى طائفة السريان الكاثوليك بحلب ، واقام وصيًّا عليها الاب بطرس سالم الوكيل البطريركي ويكون توزيعه هكذا : ثلث ما خص الطائفة المذكورة حسنات قداسات وجنازات وتذهيب الوفاة والثلثان الآخران على فقراء السريان ما عدا المتاد ان يوزع عليهم .

وما تبقى منه نصف ثلث المال قد اوصى بنصفه الى طائفة الارمن الكاثوليك بحلب واقام وصيًّا بذلك المطران غريغوريوس بليط . . . والنصف الاخير منه نصف ثلث المال اوصى به الى طائفة الموارنة بحلب واقام وصيًّا بذلك سيادة المطران يوسف مطر لكي يوزّعه هكذا : اي ثلث السهم حسنة قداسات وجنازات اعتيادية والثلثان لاجل عمار الكنيسة الجديدة والفقراء . »

كذلك وقدامه صليب ٣ وكل واحد بشمعه ٢ مربوطين بريبان اسود . الله يرحمه وصار له دفنه معتبره كتير وعمره ــ الاربعا جبنا جبنه رطل ٨ بسعر ٧٠ ماكول الهنا مع ارادة الله ــ الخميس راحوا زارو مار جرجس وراح عازار وابوه وعماته .

٢٩ نيسان ١٨٦٥ ، في ٣ ذي الحجة ١٢٨١

[١٥٥[٢]] ــ الاثنين ماتت بنت الماروني ام شكور صباغ . وبدي يكتب الياس صايغ ــ الجمعة ماسكتي ريح بجنبي الشمال بالصابونه .

– ٦ ايار ١٨٦٥ ، في ١١ ذي الحجة ١٢٨١

[١٥٦[١]] ــ الاحد كان عيد المسلمين ما صار اخوية ومساء زياح بالشيباني ــ الاثنين مات شكرالله ناقوز الله يرحمه وبدي يكتب مرعب[1] ورفاقه ــ الخميس ارسل المطران خلفي لاجل الحوش انتهت سنة ٣ ليرة ٧٠ مجيدية ــ الجمعة سمعنا نوبة بايازيد .

– السبت ، في ١٣ ايار ١٨٦٥ ، في ١٨ ذي الحجة ١٢٨١

ودفعت للمطران ١١١٦٧ والى ارسان ٣١٣١ والى رزق‌الله سوكياس ٢٨٩٢ .

[١٥٦[٢]] ركبوا بالناعوره تيل‌غراف الى اسكندرونه . وكرّس المطران جرجس شلحت زيت الميرون ــ الاثنين رحت الشابندر وكان انطوناكي وكوبا وطلع صايغ[2] وعجوري[3] وكانوا بيت الضاهر في قبار الصغير ورحت عندهم مساء وكيفنا . ووقعت بكتورين بالنهر وطالعها خالها عبدالله ــ الثلاثا اجرا من القدس

---

١) جاء في (ر ك م) اسم مريم بنت عبد الله مرعب في ٤ نيسان ١٨٢٤ – الاشينة اختها – المعيّد قس شكرالله ايوب .

٢) جاء ذكر خمسة اطفال من بيت الصايغ في لائحة المعمّدين عند الموارنة من الروم الكاثوليك ، اولهم نعمة الله بن جرجي صايغ ٣ ك ١ ١٨٢٣ – اشبين ابن عمه نعمة الله – المعيّد قس الياس راجي .

٣) ثلاثة اطفال في (ر ك م) منهم رزق‌الله بشارة بن المقدسي ، جبرائيل عجوري ، في ٢١ تموز ١٨٢٣ – الاشبين نعمة الله بن يوسف بليط ارمن – المعمّد قس شكرالله ايوب .

(راجع في المشرق ترجمة الورتيت بولس بليط (١٧ ، ٨١–٨٦) ، وذكر المطران غريغوريوس بليط (٩ ، ٤٦١)

عبـــدالله انطاكي ومراة الكلداني من مصر فصـابت شهر ١١ ومـاء سلمتُ .

– البت ، في ٢٠ ايار ١٨٦٥ ، في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨١

[١٥٦] ــ الاحد رحت للمسليه ركب . على جبرا[1] بليط المركوب ورجعنا مساء ــ الثـلاثا نوريه ٥ سطل ١٧ ــ الجمعة انتقل يوسف طنبه لحوش بيت الكبابه عند رزق الله ابن اخوه وخليـل انتقلوا للشرعاسوس ودار كنيدر[2]

---

١) وكثر ما جاء ذكر بيت البليط في اليومية وجبرا بليط كان صديق البخّاش ورفيقه في تجرهاته ، وشريكه على ما يظهر في التجارة . وقد زرنا من عهد قريب السيد الياس بليط الحاكم سابقاً في المحكمة المختلطة فاارانا في خزانته المقطية مكاتيب تجارية عديدة مكتوبة بخط البخّاش فضلاً عن تحاارير تجارية غيرها عديدة محفوظة من زهاء ١٥٠ سنة وفيها ما فيها من الفوائد على تجارة تلك الايام وهي جديرة بان تراجع سنداً لوضع تاريخ حلب الاقتصادي .

ومما رأيناه في خزانة السيد الياس بليط دفترًا فيه منتخبات شعرية ونثرية محررًا بيد نوم البخّاش . جاء في احد فصوله المختصة بالمراسلات وبصور المكاتبات الى البطاركة وغيرهم من المسيحيين هذا الشعر مع كلمة المتمم ، وروايته لائقة بالبخّاش الخطاط الشهير :

« اذا افتخر الابطال يومًا بسيفهم وعدّوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزًا ونصرةً مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

تم الكتاب بعونه تعالى في اليوم التاسع من شهر تشرين الاول سنة ١٨٣٣ »

وجاء هذا التاريخ في موضع آخر منه :

« وقد كان الفراغ من نسخته على يد احقر عبيد الله نعمة الله الياس بخّاش من طايفة السريان في ايام بن محمد علي ابراهيم باشا في ٢٠ تشرين الاول ١٨٣٣ والرجا من القارئ به المسامحة من الغلط لانه كان بعجله — انتهى الكتاب الثالث » .

وقرأنا هذه النكتة استودعها البخّاش مجموعته المذكورة ، تروحا على علاتها وما فيها من وحشي المعنى ، اثرًا لاخلاق عهد مضى غير مأسوف عليه :

« بنت ١٠ لوزه مقشره — بنت ٢٠ تزهة الناظرين — بنت ٣٠ ام البنات والبنين — بنت ٤٠ ابرد من الاربعين — بنت ٥٠ عجوز في الغابرين — بنت ٦٠ اقتلوها بالسكين — بنت ٧٠ عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين »

٢) وفي ١٦ ايلول ١٦٦٨ وقفت اصيل ابنة يوسف كنيدر اشبينة في عماد يوسف بن عبد المسيح الساحلاني وكان الاشبين نصير بن جرجس بردوط .

اشتروها بيت البردخجي[1] بليرة ٢٧٠٠ مجيديه — ومساء جاب انطانيوس ليرة ٢٨٤ مجيديه ورحت وديتهم لرزق‌الله سوكياس الذي دفعهم عني من يوم ٦ الى رزق‌الله ارسان وكيل وقف الموارنة عن كرا الدار وصار الجملة ليره ٧٠ مجيديه عن سنة ثلاثة سلف وتعجيلاً .

— السبت ، في ٢٧ ايار ١٨٦٥ ، في ٢ محرم ١٢٨٢

وهنا تنتهي اخر صفحة محفوظة بين يدينا من اليومية .

وفي التفتيش على آثار تلك الايام عثرنا على تحرير مؤرخ في تشرين الاول سنة ١٨٦٥ جاء فيه خبر الهواء الاصفر الذي حدث في صيف تلك السنة وعن اسبابه وتعليلاتها فاثبتناه في موضعه هذا تكملةً . « في شهر آب ١٨٦٥ صار قدوم الحجاج من مكة الى حلب يلقي في قلوب الحلبيين الخوف من تفشي الهواء الاصفر لان الوباء كان قد رافق الحجاج من بلاد العرب الى مصر وزرع فيها جراثيمه . وكان الحجاج بعضهم حلبيون وبعضهم ايرانيون . وطلب الناس الى الحاكم ان يحبس القادمين في المحجر الصحي لكن الحجاج عادوا الى بيوتهم زرافات ووحدانا قبل ان تتدارك السلطة امرهم . وقلق الناس لمرور قافلة الايرانيين وقد شاع عنهم انهم زرعوا الوباء في ساحل سويس ومعهم جثث موتاهم يحملونها ليدفنوها في بلادهم ولم يحسنوا تحنيطها . وسار على رأس القافلة المذكورة عيسى خان مدير شرطة طهران وميرزا حسن علي رئيس مجلس تبريز . وأتت القافلة عن طريق دمشق وكانوا قد قرروا في الشهباء ان يمكثوا الحجاج الايرانيين بعيدين عن البلدة بثلاثة فراسخ ويحملوا اليهم ما يحتاجون اليه من المؤن ليواصلوا سيرهم فلا يدخلوا المدينة . لكن تهاون الاتراك حال دون تنفيذ الاوامر الصحية فقربت القافلة حلب ودخلتها في ١٦ آب . فهاج الاهلون ورفعوا شكواهم الى ثريا باشا قائمقام ثريا بطردهم وقد توزعوا في البلد وغصت بهم

١) بردخجي جاء ذكر سوسان بنت مخائيل بردخجي في لائحة الروم الكاثوليك المعمدين عند الموارنة في ١٩ ك ٢ ١٨٢٢ — الاشبينة عنها صوفيا — المعمّد القس الياس راجي

الاسواق . وحدث اوليات اصابات الوباء في ١٦ آب فكانت حجة احتج بها الاهلون في قولهم ان الوباء لم يدخل الا مع الحجاج الايرانيين .

ومهما كان من صحة القول او عدمه فقد تأثرت حلب من الهواء الاصفر كما تأثرت غيرها من البلاد فان المرض كان قد ظهر منذ ٩ آب في قرية قراغاش بالقرب من اسكندرونة وكانوا قد وضعوا الحجر الصحي على صادرات اسكندرونة من دون السعي الكافي في تدبير طرق الوقاية منه في حلب الى ان انتشر وصار يفتك في السكان فتكه الذريع ولم تنطفئ شرارته الا في ٢٢ تشرين الاول بعد ان ذهب بحياة ما يزاهي عن ٦٠٠٠ نفس .

وصارت آفة هواء الاصفر فرصة سانحة لانجلاء عواطف الانسانية والتفاني النبيل في من تجندوا في خدمة المرضى ومساعدتهم من اطباء وحكام ورجال الدين .